مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **11/10/2020**

نص السؤال

اتهام كعب الأحبار بدس إسرائيليات في السنة

الجواب التفصيلي

اتهام كعب الأحبار بدس إسرائيليات في السنة (*)

هة:

ذب.

ردة".

رها.

ها.

هة:

1) إن النظرة العادلة المنصفة لحياة كعب الأحبار، والرجوع إلى أقوال بعض أعلام الصحابة فيه ليشهد له بقوة إيمانه وصدق يقينه، وينفي عنه كل ما وجه إليه من اتهامات الكذب والتزييف.

2) إن رواية كعب الأحبار لبعض الإسرائيليات ليست دليلا على أنه وضاع مختلق؛ لأنه هو وأضرابه قد رووا هذه الإسرائيليات على أنها مما في كتبهم، وليس على أنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم، والمق

3) إن كون بعض الثقات كابن قتيبة والنووي وغيرهما لم يرووا - إن ثبتت عدم الرواية - عن كعب الأحبار، لا يدل على وهن فيه؛ لأنه قد روى عنه من هو خير منهم، والرواية التي استدلوا بها على وقوف كعب ء

يل:

يه:

لك.

ينه.

عة.

يرا"[1]، وهذا معاوية - رضي الله عنه - يثني على نفر من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - منهم كعب الأحبار، فيقول: "ألا إن أبا الدرداء أحد الحكماء، ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده لعلم كال

رم"[3]، وأورده ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام[4].

يعا[5].

لام.

ق:

نية.

راء.

.ين.

هم...»[6][7].

ات[8].

ذب [9]، فظاهر هذا الكلام من معاوية - رضي الله عنه - يخدش كعبا في بعض مروياته، ولكنه لا يدل على ما ذهب إليه هؤلاء المشككون من أنه كان وضاعا كذابا.

لك:

فاه.

وه.

وقال عياض: يصح عوده على الكتاب، ويصح عوده على كعب وعلى حديثه، وإن لم يقصد الكذب وينعمده؛ إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد، بل هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وليس فيه تجريح لك

يار"[10].

لين".

ب؟!

اء؟[11].

ردة"[12].

اب:

1. الخوف على السنة - التي كانت تنتقل مشافهة - من أن يتسرب إليها خطأ أو تحريف غير مقصود عن طريق النسيان، أو خطأ السماع أو الفهم، أو عدم الدقة في النقل.

2. الخوف من أن يتسرب الكذب والتدليس المتعمدان إلى السنة، إذا أبيح الإكثار من رواياتها بين الناس بدون قيود، وعمر لم يتهم جمهور الصحابة، ولكن من قال: إن أي مجتمع قد خلا من المنافق والفاجر، الذي

لك.

3. الحرص على ألا يستكثر الناس من رواية الأحاديث، فينتشر ذلك في مجالسهم، فيشتغلون به عن العكوف على آيات القرآن الكريم. وهذا السبب نفسه هو الذي دعا عمر - ومن قبله الرسول وأبا بكر - إلى عد

أحد.

لك"[14].

لم "[15][16].

هم.

مر:

ين:

ول: أنه لا معنى للقول: إن الإمام النووي - رحمه الله - لم يرو عن كعب؛ وذلك لأن الإمام النووي من المتأخرين، ولم يكن في عصر الرواية؛ إذ كان من علماء القرن السابع الهجري (ت 676 هـ)، وإنما يمكن القول

ين[19].

عب.

ي: أن الإمام ابن قتيبة - رحمه الله - روى عن كعب الأحبار في "غريب الحديث"[20]، تحت عنوان "أحاديث التابعين ومن بعدهم"؛ إذ بدأ هذا الفصل بأحاديث كعب الأحبار، كما نبه على أن ابن قتيبة لم يصنف كتابا

اويا[21]، فضلا عن أن الإمام مسلم بن الحجاج قد أخرج له في صحيحه وكذلك أبو داود، والترمذي، والنسائي.

فهل يشك أحد في أن هؤلاء جميعا أفضل من ابن قتيبة والنووي؟

ترنا.

لك"[22].

رة؟!

إن أحدا يبحث الموضوع بحثا علميا لا يمكن أن يقبل ذلك، ويضاف إلى ذلك أن جمهور المؤرخين لم يذكروا القصة، بل لم يشيروا إليها، فابن سعد في الطبقات وقد فصل الحادث تفصيلا دقيقا لم يشر قط إلى ة

ي؟!

سلم "[23].

لمة.

ي:

1. أنها لو كانت في التوراة لما اختص بعلمها كعب وحده، ولكن كان يشاركه العلم بها أمثال عبد الله بن سلام ممن لهم علم بالتوراة.
2. أنها لو صحت لكان المنتظر من عمر حينئذ - كما هو المعهود عنه - ألا يكتفي بقول كعب، ولكن يجمع طائفة ممن أسلم من أهل الكتاب، ولهم إحاطة بالتوراة، ويسألهم عن هذه القصة، وهو لو فعل لافتضح أ

قها.

3. لو أن هذه القصة صحت لكان معناها أن كعبا له يد في المؤامرة، وأنه يكشف عن نفسه بنفسه، وذلك باطل لمخالفته طباع الناس؛ إذ المعروف أن من اشترك في مؤامرة يبالغ في كتمانها بعد وقوعها تفاديا
4. ثم ما للتوراة وتحديد أعمار الناس، وتاريخ وفياتهم؟ إن الله تعالى إنما أنزل الكتب نورا وهدى للناس، لا لمثل هذه الأخبار التي لا تعدو أصحابها[24].

ان.

مة:

- إننا إذا تتبعنا حياة كعب الأحبار في الإسلام، ورجعنا إلى مقالات بعض أعلام الصحابة فيه، وأحصينا من تحمل منهم عنه وروى له، ومن أخرج له من شيوخ الحديث في مصنفاتهم، لو فعلنا ذلك لوجدنا ما يشهد
- إن الذي لابد أن نعلمه جميعا أن ما كان يرويه كعب وغيره من مسلمة أهل الكتاب لم يسندوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكذبوا فيه على أحد من المسلمين، وإنما كانوا يروونه على أنه من الإ

ات.

- أما عن ذكر معاوية لكعب الأحبار وقوله عنه:"إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا - مع ذلك - لنبلو عليه الكذب"، فظاهر هذا الكلام من معاوية يخدش كعبا في بعض مرويا
- إذا رجعنا إلى أقوال العلماء الذين شرحوا قول معاوية - رضي الله عنه - لوجدناهم جميعا يشرحونه بما يبعد هذه الوصمة الشنيعة عن كعب الأحبار.

بار".

وإن الذي يدلنا على أن معاوية لم يكن يتهم كعبا هو أننا وجدنا معاوية نفسه يقول: " ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده علم كالبحار، وإن كنا لمفرطين"، فمعاوية - رضي الله عنه - قد شهد لكعب بغز

- إن ما روي من أن عمر بن الخطاب نهى كعب الأحبار عن التحديث، وقال له: "لتتركن الحديث عن الأول، أو لألحقنك بأرض القردة"، فإن ذلك لم يكن موقفا خاصا بكعب لانهام عمر له، ليس لذلك؛ وإنما كان م
- إنه من المعهود عن عمر - رضي الله عنه - أنه كان يتشدد في الرواية، وأنه كان ينهى المحدثين عامة عن كثرة التحديث، وقد كان لعمر - رضي الله عنه - أسبابه التي دعته إلى ذلك وقد كان محقا فيها.

غريب

يث".

- إن الرواية التي استدل بها المشككون على أن كعبا كان له يد في مقتل عمر، هي رواية باطلة لا تصح من عدة وجوه؛ أفواها أن ابن جرير الطبري وغيره من المؤرخين لم يلتزموا الصحة فيما ينقلون من الأخ

المراجع:

رة، ط3، 1354هـ. الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، مطبعة مصر، القاهرة، ط1، 1378هـ/1958م. السنة النبوية بين كيد الأعداء وجهل الأدعياء، حمدي عبد العظيم الصعيدي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، ط1،

القاهرة، ط5، 1425هـ/2004م. دفاع عن السنة، محمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1428هـ/2007م.

[1]. الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، (9/449).

[2]. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، (5 /650).

ياض، ط1، 1416هـ، ص812.

[4]. الطبقات الكبير، ابن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، (9/ 449).

اهرة، ط5، 1425هـ/2004م، ص74: 76.

[6]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الشهادات، باب: لايسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، (5/344)، معلقا.

اهرة، ط5، 1425هـ/2004م، ص78.

اهرة، ط2، 1428هـ/2007م، ص80.

[9]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، (13/345)، رقم (7361).

قاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م، (13/346).

قاهرة، ط5، 1425هـ/2004م، ص82.

يروت، ط1، 1419هـ/1998م، (50/172).

قاهرة، ط2، 1424هـ/2003م، ص95: 98.

[14]. البداية والنهاية، ابن كثير، دار التقوى، القاهرة، د. ت، (4/591).

[15]. البداية والنهاية، ابن كثير، دار التقوى، القاهرة، د. ت، (4/ 594).

قاهرة، ط5، 1425هـ/2004م، ص76.

[17]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الإيمان، باب: اختباء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعوة الشفاعة لأمته، (2/696)، رقم (479).

فكر، ط2، 1422هـ/ 2001م، (2/698).

[19]. انظر: المجموع شرح المهذب، النووي، دار الفكر، بيروت، د. ت، (4/549) و (7/332،331).

بغا، ط1، 1397هـ، (2/499).

بيروت، ط1، 1413هـ/ 1992م، (24/189،190).

بيروت، ط1، 1407هـ، (2/ 558، 559).

وكيل، ص296، نقلا عن: فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، د. علي محمد محمد الصلابي، دار الإيمان، الإسكندرية، 2002م: 743: 745.

القاهرة، ط1، 1378هـ/1958م، ص182، 183.